لما من انك فانك له بجيبة انت الله اعني وخلق النفس وقال لها من انا فقالت
من انا فنوع لها العذاب حلى ذنوع حتى الفاها في بحر الجوع فاقرت له بالوحدانية
واعترفت بالعبودية والنفس مشتقة من المنازعة اى المنازع على التلبس
تنازع فظهرت منها المنازعة للربوبية فوجب عليك الجهاد ليردها صاحبها
الى مقام العبودية قال عز من قايل وجاهدوا في الله حق جهاده و قال
عليه السلام حين رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قيل ولما خلق الله العقل قال له تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب
الي منك بك اخذ وبك اعطي وعليك اثيب وبك اعاقب و روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال العاقل هو الصادق الطويل صمته الذي يعلم الناس ما شئتم
وان الله تعالى ليغرف العاقل يوم القيامة بعالا يعاقب به الجاهل وان الجا
هل هو الخايض فيما لا يعنيه وان كان قاريا او كاتبا قال بعضهم ما قسم
الله للانسان نية احسن من العقل وما من شيء اقبح من الجهل والعقل هو
ما يصلح به العين وادرك الامور وهو من العلوم الضرورية جوهر لطيف
نوراني وهو عزيز غريزة يقذفها الله في من احب نص عليه الامام احمد رضي الله
عنه والمشهور ان محله الدماغ وفقا للحنفية وعند اصحاب احمد والشا
فعية والاطباء ان محله القلب وله اتصال بالدماغ و لما خلق الله العقل

فيحصل له ادراك العلوم والمعارف وذلك بلطيف حكمته وبديع صنعته ويستمد
له الاستمداد من الموجودات قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي
انفسكم افلا تبصرون الى غير ذلك من الآيات فعلم شيء يبرز في الوجود من السماء
والارض وما بينهما الا ويمكن ان يكون للعقل فيه غذاء بحصول علم او علوم فصل
النبوة في الصفات و يختلف حصول ذلك باختلاف العقول فطنة و
جمودا وباختلاف مواهب الله تعالى وفي ذلك الجواهر والاعراض وما فيها
من الكيفيات والكميات والاوضاع والهيئات ومن رزقه الله تعالى الحكمة
استمداد من سائر الامور ما يستغني به اهل الجمود ومن هذا ما وقع للحكماء واهل
الفلسفة والهندسة وفي انواع الصنايع والحرف واصناف الحيل وضروب
الضرايب واستنباط الاشياء فمن رزقه الله تعالى فهما من لدنه ونور الكلام
القوي والاكثر حتى لا يكاد طاير يطير الا استمد من طيرانه او يتكلم متكلم
الا استمد من كلامه ما لم يدركه المتكلم ولا خطر له ببال وهذا مشهور عند
اهل الطريق من العارفين قال ابن عطاء الله انما ثلاثة رجال كل منوا جال سبيل
يسمعوا ايجا يقول يا سعتر بري فسمع الثلاثة هذه الكلمة ثلاثة اوجه
اما الاول فقال اسمع السا مستند بالمورد عليه الامر بالسعي والجد فسبق الى وجهه

Copyright © King Saud University